معركة خليج ليتي ١٩٤٤ – دراسة وثائقية-

الباحثة زينب علي هادي
أستاذ مساعد دكتور لطفي جميل محمد
جامعة ميسان – كلية التربية – قسم التأريخ

الملخص:

معركة خليج ليتي هي أكبر معركة بحرية في الحرب العالمية الثانية، وهي أحد المنافسين على لقب «أكبر معركة بحرية في التاريخ» وفقًا لبعض المعايير، حدثت المعركة في المياه بالقرب من جزر الفلبين (ليتي) و(سامار) و(لوزون)، في الفترة منذ الثالث والعشرين وحتى السادس والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٤٤، وكانت بين قوات الولايات المتحدة والأسترالية المشتركة والإمبراطورية اليابانية كانت جزءاً من غزو ليتي، تألفت المعركة من أربعة اشتباكات رئيسية منفصلة: معركة بحر (سيبويان)، ومعركة مضيق (سوريجاو)، والمعركة قبالة رأس (إنجانيو)، والمعركة قبالة (سامار)، بالإضافة إلى أعمال أخرى أصغر، كانت هذه المعركةَ الأولى التي نفذت فيها الطائرات اليابانية هجمات كاميكازي منظمة، وآخر معركة بحرية بين البوارج في التاريخ، عانت البحرية الإمبراطورية اليابانية من خسائر فادحة، فقد تقطعت بها السبل لبقية الحرب بسبب نقص الوقود في قواعدها، ولم تتمكن من صد غزو الحلفاء لليتي، وهدفت لعزل اليابان عن البلدان التي احتلتها في جنوب شرق آسيا والتي كانت مصدراً حيوياً للإمدادات الصناعية والنفطية.

Abstracts:

The Battle of Leyte Gulf is the largest naval battle of World War II, and is a contender for the title of "the largest naval battle in history." By some standards, the battle took place in the waters near the Philippine islands of (Leyte), (Samar), and (Luzon), in the period From the 23rd to the 26th of October 1944, between the combined forces of the United States, Australia and the Empire of Japan, it was part of the invasion of Leyte, The battle consisted of four separate major engagements: the Battle of the (Sibuyan) Sea, the Battle of the (Surigao) Strait, the Battle of Cape

(Engaño), and the Battle of (Samar), as well as other smaller actions. This was the first battle in which Japanese aircraft carried out kamikaze attacks. Organized, and the last naval battle between battleships in history, the Imperial Japanese Navy suffered heavy losses, was stranded for the rest of the war due to a lack of fuel at its bases, was unable to repel the Allied invasion of Leyte, and aimed to isolate Japan from the countries it occupied in Southeast Asia which It was a vital source of industrial and oil supplies.

المقدمة:

معركة خليج (ليتي Leyte)[١] هي أكبر معركة بحرية في الحرب العالمية الثانية، بل تصنف كأكبر معركة بحرية في التاريخ، حدثت المعركة في المياه بالقرب من جزر الفلبين (ليتي) و(سامار Samar) و(لوزون Luzon)[٢]، في الفترة منذ الثالث والعشرين وحتى السادس والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٤٤، وكانت بين قوات الولايات المتحدة الأمريكية والأسترالية المشتركة وبحرية الإمبراطورية اليابانية، كانت تهدف إلى عزل اليابان عن البلدان التي احتلتها في جنوب شرق آسيا، والتي كانت مصدراً حيوياً للإمدادات الصناعية والنفطية.

معركة خليج ليتي

في نهاية شهر أيلول ١٩٤٤، تقرر عقد مؤتمر بين قائد القوات الجوية المتحالفة في منطقة جنوب غرب المحيط الهادئ، وقوات الأسطول السابع في منطقة جنوب غرب المحيط الهادئ، والأسطول الثالث في منطقة المحيط الهادئ، إذ تم وضع الأسطول السابع تحت القيادة العامة (لماك آرثر)، بينما كان الأسطول الثالث والخامس تحت قيادة (نيميتز)، كما كان هذا المؤتمر قد عقد أيضاً لغرض عزل القوة الجوية اليابانية في عملية غزو (ليتي) بالقرب من جزر الفلبين، ونص الاتفاق على أن تحتل قوات الأسطول الثالث جزيرة (ياب) في اليوم الخامس من تشرين الأول[٣].

تم تكليف القوة الجوية الخامسة بمسؤولية تدمير قوات اليابان الجوية في منطقة بحر (سيليبس) وحماية الجناح الغربي، وكذلك مهاجمة قوات اليابان الجوية في منطقة (ميندناو Mindanao)[٤] في العاشر من تشرين الأول، وتوسيع الهجوم ليشمل منطقة (فيسايان)، باستثناء (ليتي) و(سامار Samar)[٥]، وتم تكليف القوة الجوية الثالثة عشرة بمهام عزل قوات اليابان الجوية على الساحل الشرقي (لبورنيو)، ودعم القوات الجوية الهجومية،

وأيضاً تم تكليف قوات الأسطول السابع في منطقة جنوب غرب المحيط الهادئ، بمسؤولية توفير الحماية الجوية للقوافل والدعم الجوي المباشر لعمليات الإنزال[٦].

في العاشر من تشرين الأول ١٩٤٤، شنت الفرقة الثامنة والثلاثين هجوماً على سفن الشحن، والمطارات والأهداف البرية في جزيرة (ريوكيو Kyukyu) اليابانية، والتي لم يكن مخططاً لها ضمن الهجوم على (ليتي)، وفي الحادي عشر من تشرين الأول، غادرت قوات الأسطول السابع جزر الأميرالية وغينيا الجديدة متجهة نحو (ليتي)، وكان على الأسطول الثالث عزل قوات اليابان الجوية في (أوكيناوا) و(فورموزا) و(لوزون) من العاشر وحتى الثالث عشر من تشرين الأول، وفي الرابع عشر من تشرين الأول، حذر قائد الأسطول الثالث (تشيستر نيميتز) القائد العام لمنطقة المحيط الهادئ، و(ماك ارثر) القائد العام لمنطقة جنوب غرب المحيط الهادئ، من تجمع السفن اليابانية في (سنغافورة) وأمام الساحل الشمالي (لبورنيو)، وفي اليوم نفسه، حذر (تشيستر نيميتز) أيضاً، من أن اليابان قد تعيد تنظيم قواتها وتقوم بالهجوم على الأسطول الثالث[٧].

في الخامس عشر من تشرين الأول ١٩٤٤، تم استئناف حملات الهجوم على (أراكان) و(إمفال) و(ميتكيينا) بقوة، في المقابل كانت اليابان معزولة وخالية من الدعم الجوي وشُلت حركتها التكتيكية، وفي اليوم السادس عشر، هاجمت الفرقة الثامنة والثلاثين مع أربع مجموعات من حاملات الطائرات وسفن الشحن الأهداف الصناعية في (فورموزا)، شمال (لوزون) و(نانسي شوتو Nansie Shoto)[٨]، لذا كان على الأسطول الثالث التصدي لدفاع قوات اليابان الجوية في منطقة (لوزون) و(بيكول Bicol)[٩]، كما طلب قائد الأسطول السابع نائب الأدميرال (توماس كينكيد) على الفور عمل استطلاعي إضافي لمضيق (سان برناردينو San Bernardino) ومضيق (سوريجاو Surigao) في الفلبين، والتي تم تعيينها وتنفيذها من قبل وحدات القوة الجوية الخامسة في (هالماهيراس) وغينيا، وفي السابع عشر من تشرين الأول، نزلت قوات الولايات المتحدة في جزيرة (ديناجات Dinagat)[١٠] في الطرف الجنوبي من خليج (ليتي)، من أجل تأمين الاقتراب من الخليج، وفي اليوم نفسه تم إبلاغ القوة الجوية الخامسة والقوة الجوية الثالثة عشر، بأن الأسطول الثالث قد انسحب من العملية وأن القوات الجوية في الشرق الأقصى يجب أن تدعم عمليات الإنزال كمهمة ذات أولوية قصوى، كما تم تكليف القوة الجوية الخامسة بمهمة عزل طائرات (فيسايان)، بهجمات طويلة المدى من قبل الفرقة الثامنة والثلاثين ضد السفن والطائرات، وتم توجيه القوة الجوية الثالثة عشر لتسريع انطلاق القاذفات عبر (موروتاي)[١١].

في المدة ما بين السابع عشر وحتى التاسع عشر من تشرين الأول، هاجمت الفرقة الثامنة والثلاثين المطارات والشحن في (لوزون)، وتم تخصيص نسبة كبيرة من جهود الفرقة ذاتها للبحث عن الأسطول الياباني، والحفاظ على الاستعداد القتالي، وفي اليومين الثامن عشر والتاسع عشر، قامت الفرقة السابعة والسبعين من

الأسطول السابع، بمهاجمة الطائرات والسفن الصغيرة من جنوب (لوزون) إلى شمال (ميندناو)، بما في ذلك المنشآت في جزيرة (ليتي)، وقد تم الانتهاء من الإنزال على ليتي تحت حماية جوية من قبل الفرقة السابعة والسبعين، وأيضاً تم عزل قوات اليابان الجوية في منطقة (فيسايان) في يومي الثامن عشر والتاسع عشر من تشرين الأول، تم دعم عمليات الإنزال بالتنسيق مع الأسطول السابع[١٢].

قام قائد الأسطول الثالث الأدميرال (ويليام هالسي) على الفور بإبلاغ الجنرال (ماك ارثر)، أنه باستثناء العمليات التي تم إجراؤها في اليوم الخامس عشر، لن تكون هناك حاملة سريعة متاحة لدعم الإنزال على (ليتي)، فقد جاء هذا الإشعار قبل خمس أيام من موعد الإنزال، وهذا يعني أن عمليات عزل منطقة (فيسايان)، المتفق عليها للفرقة الثامنة والثلاثين في الثامن عشر والتاسع عشر من تشرين الأول لن يتم تنفيذها، كما أشارت إلى أن الفرقة الثامنة والثلاثين لن تكون متاحة للمراحل الأولية من الإنزال[١٣].

كما أذن الجنرال (ماك ارثر)، والقائد (تشيستر نيميتز)، للشروع في مواجهة (ليتي) في العشرين من تشرين الأول، وتم تكليف القوة الجوية السابعة بالمهمة في منطقة (بيكول) جنوب (لوزون) حسب توجيهات قائد الأسطول الثالث، وأيضاً كان من المفترض أن تدعم القوة الجوية الرابعة عشرة وقيادة قاذفة القنابل (XX)، عملية (ليتي) من خلال الهجمات ضد (فورموزا) والمنشآت الجوية على ساحل الصين، فقد كانت تعليمات عملية الهجوم على (ليتي) صادرة من سلاح الجو في جيش الولايات المتحدة في المقر العام جنوب غرب المحيط الهادئ[١٤].

بشكل عام، تم تكليف الأسطول السابع بمهمات نقل وإنشاء قوات الإنزال على الشاطئ، وتوفير الحماية الجوية للفرق والدعم المباشر لعمليات الإنزال، بالتنسيق مع قوات الأسطول الثالث وقوات التحالف الجوية والبرية، ومنع وصول التعزيزات للقوات اليابانية في منطقة (ليتي)، وتطهير مضيق (سوريجاو) من السفن والألغام اليابانية، وتوفير قوات استطلاع هجومية من قبل الغواصات على طول الطرق المحتملة لقوات اليابان البحرية، كان الأسطول السابع جزءاً من القوات البحرية المتحالفة في منطقة جنوب غرب المحيط الهادئ، وكان ضمن سلسلة القيادة المباشرة، ومع ذلك، استندت مهمة الأسطول الثالث إلى اتفاق القادة المعنيين، لأن تقسيم الولايات المتحدة للسلطة في المحيط الهادئ كان يتطلب التعاون، كما تم إصدار أمر لعمليات الأسطول الثالث، يُشير إلى أن قائد الأسطول الثالث اعتبر تدمير الأسطول الياباني هدفه الأساسي، هذا الاختلاف في الأهداف كان مهماً بين قائد الأسطول الثالث، والقائد العام لمنطقة جنوب غرب المحيط الهادئ، سواء كان نجاح الإنزال في (ليتي) أمراً أساسياً أو تدمير الأسطول الياباني هو الأساس، فقد تعرضت لاحقاً عمليات الإنزال في (ليتي)

للخطر بشكل كبير، ولذا تم أعطاء الاشتباك البحري الرئيسي في الحرب للأسطول السابع بدلاً من الأسطول الثالث[١٥].

وفي المدة من عشرين وحتى الثاني والعشرين من تشرين الأول، شن الأسطول الثالث في شرق (لوزون) غارات جوية ضد الطائرات وسفن الشحن على شمال (ميندناو)، كما قدمت قدراً محدوداً من الدعم الجوي للعمليات البرية في (ليتي)، وأيضاً كانت الحرب تميل لصالح الولايات المتحدة الذين كانوا يقتربون أكثر فأكثر نحو الجزر اليابانية الأم، لذا قررت القيادة العسكرية اليابانية تشكيل وحدات الهجوم الخاصة (توكوتاي Tokkotal)[١٦]، وفي اليوم الثالث والعشرين، قامت مجموعة من الفرقة الثامنة والثلاثين بالبحث عن الأسطول الياباني، وتزويد مجموعة واحدة بالوقود، وتوجهت مجموعتان إلى (أوليثي)، عكست إحدى هذه المجموعات مسارها خلال النهار وعادت إلى الفلبين، بينما واصلت طائرات الأسطول السابع دعم العمليات في شواطئ (ليتي)[١٧].

كان الاشتباك الأول عندما اقتحمت غواصتان تابعة لقوات الولايات المتحدة (دارتر Darter) و(دايس Dace) في منطقة مضيق (بالاوان Palawan)، لتبدأ المناوشات الأولية مع القوات اليابانية، وفي اليوم الرابع والعشرين، أما الأسطول الياباني فكان في وضع لا يحسد عليه، بسبب الانتكاسات السابقة وتشتت قواتهم في (بورنيو) وسنغافورة ومناطق الجزر الرئيسية، ومن هذا التصرف التكتيكي غير السليم، وبسبب حراجة الموقف، تم تجزأة الأسطول الياباني إلى ثلاث قوات، محاولة منه للسيطرة على الموقف، غير أن التفوق العددي والنوعي لقوات الولايات المتحدة كان واضحاً ومؤثراً، مما دفع اليابانيون إلى العمليات الأنتحارية[١٨].

من جانب آخر أستطاعت قوتان من الأسطول الياباني عبور الممر الداخلي عبر المياه المحظورة، واعتمد في ذلك على الغطاء الجوي، ولكن بسبب ضعف الاتصالات وعدم كفاية اللوجستيات ونقص التخطيط والكفاءة المنخفضة، تم ارتكاب عمليات انتحارية من قبل هاتين القوتين، كما أن القيادة البحرية اليابانية العليا لديها المعرفة الكاملة بطبيعة هذه العمليات، ولكن تم الاعتراف أيضاً بعدم بقاء أي مهمة حربية أخرى للأسطول الياباني في حال نجح الحلفاء بغزو (ليتي)، لذا أُجبرت هاتين القوتين على اجتياز المياه المحظورة بسبب الحصار الجوي لبحر(سيليبس)، وعنصر الوقت الحرج الذي حال دون رحلتهم حول الفلبين من خلال بحر الصين الجنوبي للوصول إلى الشمال، أما القوة الثالثة فقد كانت في وضع يمكنها من الاقتراب من خلال المياه المفتوحة إلى الإمبراطورية اليابانية، والتي تهدف إلى العمل بمثابة سور ضد قوات الاستطلاع التابعة للولايات المتحدة[١٩].

ومن أجل تعطيل تقدم قوات الولايات المتحدة قامت القوات اليابانية بتجزئة قواتها إلى ثلاث قوى، ومنها قوة الهجوم الجنوبية والتي تشكلت قبالة ساحل (بورنيو) واقتربت من (ليتي) عن طريق بحر (سولو Sulu)[٢٠] وبحر (ميندناو) ومضيق (سوريجاو)، كانت هذه القوة مكونة من سفينتين قتاليتين وطرادين ثقيلتين وطرادين خفيفين وعشرة مدمرات، والثانية قوة الهجوم المركزية القادمة من سنغافورة عبر بحر (سيبويان Sibuyan)[٢١] ومضيق (سان برناردينو)، واقتربت من (ليتي) أمام (سامار)، كانت هذه القوة مكونة من أربع بوارج وسبع طرادات ثقيلة وطراد خفيف واحد، وأحدى عشر مدمرة، أما القوة الثالثة فهي قوة الهجوم الشمالية، القادمة جنوباً من الإمبراطورية إلى (لوزون)، وتتألف هذه القوة من حاملة طائرات واحدة، وثلاث حاملات طائرات صغيرة، وسفينتين حربيتين وطراد ثقيل، وأربعة طرادات خفيفة، وعشرة مدمرات، أثبت استجواب المسؤولين اليابانيين بعد الحرب حقيقة أن هذه كانت قوة خادعة، كانت تهدف إلى سحب قوات الولايات المتحدة الثقيلة بعيدًا عن منطقة (ليتي)، وكان على حاملات الطائرات اليابانية أن تنتقل إلى الفلبين، إذ كانت حالة تدريبهم تجعل الطيارين لا يمكنهم الهبوط على حاملات الطائرات[٢٢].

كان لدى القوات اليابانية الرئيسية والجنوبية أوامر انتحارية، لو أن الأدميرال الياباني الذي ترأس الأسطول الرئيسي قد اتبع الخطة مع تطور المعركة، لكان لقواته القدرة على تعطيل عمليات الإنزال بشكل مفيد، وإلحاق أضرار جسيمة بقوات الولايات المتحدة الهجومية، في اليوم الرابع والعشرين، هاجمت طائرات الفرقة السابعة والسبعين ومجموعة المهام الثامنة والثلاثين، القوة الجنوبية اليابانية وتم نقل وحدات الأسطول السابع الرئيسية إلى مضيق (سوريجاو) لاعتراض سير القوات اليابانية في المنطقة، وتم تحديد موقع قوة المهام الثامنة والثلاثين وهجومها الجوي على القوة اليابانية المركزية في بحر (سيبويان)، ويبدو أن هذه القوة المركزية كانت متجهة إلى مضيق (سان برناردينو)، لكن بعد ظهر اليوم نفسه، توجهت شمالاً من أجل تحديد موقع القوة الشمالية اليابانية التي تم الإبلاغ عنها لاحتوائها على بعض الحاملات، وفي الوقت نفسه، استعاد قائد الأسطول الثالث بطائراته التي كانت تهاجم القوة المركزية، واتجهت شمالاً لمحاولة الأشتباك مع القوة اليابانية الشمالية[٢٣].

كانت الفرقة الثلاثون والتي تعد المكون الرئيسي للفرقة الثامنة والثلاثين، قد تم سحبها من المنطقة، وترك مضيق (سان برناردينو) من دون حراسة، لذا أرسل قائد الأسطول السابع على الفور رسالة استفسار حول هذا الموضوع، وقد تلقى إجابة من قائد الأسطول الثالث بعد تعرضه لإطلاق النار في اليوم التالي، من قبل القوة اليابانية الشمالية، على الرغم من أنه كان يمتلك ما لا يقل عن خمس حاملات طائرات كبيرة، وست حاملات طائرات صغيرة، وست بوارج، وطرادين ثقيلين، وست طرادات خفيفة، وواحد وأربعين مدمرة، وهو ما يفوق عدد القوات اليابانية من جميع النواحي[٢٤].

خلال ليلة الخامسة والعشرين مرت القوة المركزية اليابانية، عبر مضيق (سان برناردينو) وتوجهت جنوباً أمام (سامار) في خليج (ليتي)، في هذه الأثناء، تحركت قوات الأسطول الثالث باتجاه الشمال أستعداداً للهجوم فجراً[٢٥]، وقد بدأ هجوم الأسطول الثالث على القوة الشمالية اليابانية في نهار اليوم الخامسة والعشرين، ولكن بفعل الهجوم الأنتحاري الذي قامت به اليابان والذي أستهدف السفن (يو أس أس كيركوم USS Kirkum)، و(يو أس أس فانشو USS Fansho) و(يو أس أس ست. لو USS St. Lo)، تم إغراق السفن عن طريق إصابة مخازن الوقود بواسطة طوربيد من غواصة يابانية، في المقابل شُنت قوات الولايات المتحدة هجمات جوية أدت إلى غرق عدة سفن وإلحاق أضرار بتوازن الأسطول الياباني بأكمله[٢٦].

خلال الليل كان الأسطول السابع في وضع صعب، فقد اقتربت القوة الجنوبية الانتحارية لليابان دون أن يتم اكتشافها من قبل مجموعة الحاملات الواقعة في أقصى الشمال، ووقفت أمام شواطئ (ليتي) في مضيق (سوريجاو)، وقامت بفتح النار وأصابت سبع حاملات طائرات وأربعين سفينة حربية أخرى، أما الباقية فقد أصيبت بأضرار يمكن إصلاحها بسرعة، فقد كانت السفن الثقيلة التابعة للأسطول السابع، منخفضة الذخيرة والوقود بعد معركة الليلة السابقة، ولم تكن في وضع يمكنها من دعم القوات الهجومية، لكن في المقابل أُلحقت أضرار جسيمة بالجزء الأكبر من القوة الجنوبية اليابانية[٢٧].

كانت الحاملات المرافقة لقوات الولايات المتحدة التي تغطي (ليتي) محمية فقط من خلال مدمرة من الوزن الخفيف، وأيضاً كان هنالك العديد من حاملات الطائرات جواً تبحث عن المصابين للعلاج من هجوم القوة الجنوبية اليابانية، وقوة جوية لدعم عمليات (ليتي)، وبالتزامن مع هذه الصعوبات، صَعَدت اليابان من وتيرة هجومها البري باستخدام التكتيكات الانتحارية، بعد فترة وجيزة من استخدام الطوربيدات والقنابل، لذا قام طياروا طائرات الولايات المتحدة بإجراء جولات وهمية على الأسطول الياباني في محاولة لقلبهم، كما تم تنفيذ العديد من مهام القصف بدون قنابل أو طوربيد، لأنها غير قادر على الهبوط على الحاملات المرافقة التالفة، وتم أجبار عشرات من المقاتلات القائمة على الحاملات للهبوط على الشريط الغير مكتمل في (تاكلوبان Tacloban)[٢٨]، مما أدى إلى فقدان العديد من الطائرات[٢٩].

قامت مدمرتين من قوات الولايات المتحدة، بهجوم سريع ضد الوحدات الثقيلة للأسطول الياباني وأغرقوهم على الفور، كانت المعركة لم تسير على ما يرام بالنسبة للقوات اليابانية، عندما أمر نائب الجنرال الياباني (تاكيو كوريتا Takio Kurita)[٣٠] بالانسحاب، إما نتيجة جبن أو غباء أو ارتباك، في ذلك الوقت كانت قواته عند مدخل خليج (ليتي)، قد أغرقت اثنتين من الحاملات المرافقة التابعة لمجموعة حاملات الولايات المتحدة الشمالية، ولكن بسبب القرار السيئ (لتاكيو كوريتا) لم تنتصر اليابان في هذه المعركة[٣١].

بعد أن تراجعت القوة اليابانية الرئيسية إلى الشمال أمام سواحل (سامار)، قامت عناصر من الأسطول الثالث بالهجوم الجوي على القوات اليابانية المنسحبة، وبعد ظهر اليوم الخامسة والعشرين من تشرين الأول، أبلغ قائد الفرقة السابعة والسبعين (ماك ارثر)، بأن حاملات الطائرات المرافقة له قد أصيبت بعطل خطير جراء الهجوم الياباني الجوي والبحري، وأنه لم يكن هناك حماية لقواته في .(ليتي) في ذلك الوقت، إذ تم بذل أقصى جهد لحاملات الطائرات المرافقة للدفاع عن نفسها، وفي المقابل نقلت اليابان عدداً كبيراً من الطائرات إلى داخل (ليتي)، على الرغم من كل هذه التضحيات فشل اليابانيون في مسعاهم لمنع إعادة احتلال الولايات المتحدة للفلبين، وقد هُزم أسطولهم وتم عزل البحرية اليابانية كخطر رئيسي على أسطول الولايات المتحدة وأمسى الهدف القادم هو جزر اليابان الرئيسة[٣٢].

في السابع والعشرين من تشرين الأول، تولت القوة الجوية الخامسة مسؤولية الدفاع الجوي عن (ليتي) والدعم الجوي للقوات البرية، بإجمالي ثلاثة وثلاثين طائرة من طراز (P-٣٨)، وبحلول الحادي والثلاثين من تشرين الأول، تم سحب جميع حاملات الفرقة الثامنة والثلاثين باتجاه (أوليثي)، وتم استدعاء ستة وستين طائرة من طراز (P-٣٨) وقد أثبتت هذه القوة من مقاتلات القوة الجوية البرية، تفوقاً جوياً محلياً بعد ست أيام من وصولها[٣٣].

بعد إنشاء القوة الجوية والبرية على (ليتي)، شهدت الأيام الستة الأخيرة من المعركة تفوق جوي لقوات الولايات المتحدة في المنطقة، فقد قامت القوات اليابانية بحماقة بزج ما تبقى لديها من إمكانيتها الجوية، كما فشلت في مهاجمة القاعدة الجوية الوحيدة التابعة للولايات المتحدة، وبحلول الثالث من تشرين الثاني، سيطرت قوات الولايات المتحدة البرية على قوات اليابان الجوية في منطقة (ليتي)، كما عزلت ساحة المعركة ودمرت القوات اليابانية وعملت على تطهير الجزيرة بأكملها، وأيضاً قامت قوات الولايات المتحدة بعمليات إنزال إضافية على الجانب الغربي من (ليتي)، وتم تأكيد نجاح الحملة الفلبينية في الثالث من تشرين الثاني، فقد كانت الخطط الأصلية لأحتلال خليج (ليتي) ومعركة بحر الفلبين الثانية، تعتمد على إنزال قوة بشكل متوسط في خليج (سارانجاني) في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٤٤[٣٤].

بعد سيطرة الحلفاء على جزر (مريانا) في تشرين الثاني ١٩٤٤، أمست قواتهم بمواجهة أرخبيل (أوجاساوارا Ogasawara)[٣٥]، وكانت الجزيرة الأقرب هي جزيرة (أيو جيما)، وقد حول الجيش الياباني هذه الجزيرة إلى حصن عسكري مستفيداً من تجربتهِ في معركة (سايبان)، فقد كان التحصين والاستعداد في قلب الجزيرة وليس على الشواطئ، هذه التطورات التكتيكية الدفاعية كانت ضمن سلسلة من الاستعدادات لمواجهة

قوات الولايات المتحدة دفاعاً عن الجزر الرئيسية، وطبقاً لإستراتيجية الولايات المتحدة بدأت المعركة بقصف جوي وبحري كثيف[٣٦].

بحلول كانون الأول ١٩٤٤، سقطت قواعد الولايات المتحدة المركزية واحدة تلو الأخرى واحتل اليابانيون (هانكو) و(كانتون)، فقد كانت قوات الدفاع المعدة من قبل القوة الجوية الخامسة والثالثة عشر وهجمات حاملة الطائرات التي ضربت الجزر الفلبينية من لوزون إلى (ميندناو) في الرابع عشر من كانون الأول، قد مهدت الطريق للإنزال ودعمها لاحقاً في (ميندورو Mindoro) وذلك في الخامس عشر من كانون الأول، في الوقت الذي كان من المفترض أن يكون الهجوم على (ليتي) في العشرين من كانون الأول ١٩٤٤[٣٧].

كان ترتيب اليابان لقواتها في منطقة جنوب غرب المحيط الهادئ يجبرها أن تعمل بشكل منفصل، فقد كانت قواعدهم بينها مسافات كبيرة لا يمكن أن تدعم بعضها البعض الأخر، كما أن القوات اليابانية كانت تختار أي منطقة تحددِها للهجوم دون الأخذ بمساعدة القواعد المجاورة لها، لذا أظهرت تلك القواعد نوعاً ما الضعف قياساً بقوات الولايات المتحدة، التي تلقت الدعم الجوي في هذه العمليات من قبل القوة الجوية الخامسة، وأكملت معركة (ليتي) بنجاح في السادس والعشرين من كانون الأول ١٩٤٤[٣٨].

في الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٤٤، أمر القائد العام لقوات المحيط الهادئ (تشستير نيمتز) بعملية جزيرة (ريوكو) التي تقع غرب اليابان، وأمر قائد الأسطول الخامس بالاستيلاء على القواعد الجوية والبحرية في (أوكيناوا) و(ريتو retto)، واحتلالها والحفاظ عليها من أجل السيطرة على منطقة (نانسي شوتو)، وحماية الاتصالات الجوية والبحرية على طول محور المحيط الهادئ الأوسط، كانت جميع قوات أسطول المحيط الهادئ ومنطقة المحيط الهادئ بمثابة مهام دعم[٣٩].

الخاتمة

تعتبر معركة (ليتي) أول معركة تستخدم فيها القوات اليابانية عمليات (كميكاز) الأنتحارية، وقد كانت في وضع يأس شديد أضطرها إلى أستخدام مثل هكذا نوع من العمليات الهجومية، بسبب ضعف قواتهم البحرية وقلة حاملات الطائرات، مقارنة بما تمتلكه قوات الولايات المتحدة، كما أن خسارة اليابان في هذه المعركة عزز من قدرة الولايات المتحدة التي أمست كخطر رئيسي على أسطولهم وأيضاً أمسى الهدف القادم هو الوصول وغزو الجزر الرئيسة لليابان.

---

(١) جزيرة ليتي: وهي واحدة من مجموعة جزر فيسايان في وسط الفلبين، وتقع جنوب غرب جزيرة سامار، ويحتل خليج ليتي حوضاً كبيراً بين شرق ليتي وجنوب جزيرة سامار، كانت الجزيرة معروف من قبل المستكشفين الأسبان بأسم تندايا، وفي الحرب العالمية الثانية هبطت قوات الولايات المتحدة على ليتي في تشرين الأول ١٩٤٤، وبعد معركة خليج ليتي تم

طرد اليابانيين منها، سوف يتم ذكر المعركة بالتفصيل في الفصل القادم، ينظر، Leyte island. Encyclopedia Britannica 2009, Ultimate Reference Suite, Chicago.

(٢) جزر لوزون من أهم جزر الفلبين إذ تقدر مساحتها بأكثر من ثلث مساحة الأرخبيل، إذ تبلغ ١٠٤ ألف كم^{٢} ويسكنها حوالي ٣٢ مليون نسمة، تقريباً نصف عدد سكان الفلبين، ويمتاز اقتصادها بالزراعة بالإضافة إلى منتجاتها المعدنية كالذهب والفضة والنحاس، ينظر، مصطفى أحمد وحسام الدين إبراهيم عثمان، الموسوعة الجغرافية، ج٣، المصدر السابق، ص٣٤.

(3) Francis Pike, Hirohito's war: the Pacific war, 1941–1945, Britain, Library of Congress, 2015, p. 36.

(٤) ميندناو: وهي ثاني أكبر جزر الفلبين، وتقع إلى جنوب شرق الفلبين تبلغ مساحتها ٩٤،٦٣٠ كم مقسمة إلى أربعة أقاليم هي الشمالية والجنوبية والوسطى والغربية، تتميز كل منها بسمة معينة فإقليم ميندناو الشمالي يتميز بأوديته الخصبة وأهمها وادي أجوسان وبذلك فالنشاط الزراعي هو المسيطر على المنطقة أما ميندناو الجنوبية فهى مركز تجارى هام وأهم مدنها دافلو، أما إقليم ميندناو الوسطى فيشتهر بمجاريه المائية المتمثلة في بحيرة لاناو ونهر جوس وشلالات اربا كريستينه أهم المحاصيل الكاكاو والبن والفواكه والخشب والأرز، ميندناو الغربية تتميز بجزر سولو والقمم البركانية الموجودة بها، ينظر، Mindanao Islands. Encyclopedia Britannica 2009, Ultimate Reference Suite, Chicago.

(٥) سامار: وهي ثالث أكبر جزر الفلبين، تقع في بيسايا الشرقية، داخل وسط الفلبين، تنقسم الجزيرة إلى ثلاث محافظات: سامار (التي تشكل خمسي غرب الجزيرة)، سامار الشمالية وسامار الشرقية، تعد هذه المحافظات الثلاث، إلى جانب المحافظات الواقعة في جزيرتي ليتي وبيليران المجاورتين، جزءاً من منطقة بيسايا الشرقية، ينظر، Samar Islands. Encyclopedia Britannica 2009, Ultimate Reference Suite, Chicago.

(6) N. H. H. C. World War II, 1944, The Battle off Samar: The Sacrifice of "Taffy 3", 25 October 1944, The Battle off Samar: The Sacrifice of "Taffy 3" (navy.mil).

(7) F. R. U. S. conference at quebec, 1944, Telegram 167, , Report by the Combined Intelligence Committee, Washington, September 9, 1944 , Op. Cit, p. 275.

(٨) خندق ريوكيو: ويسمى أيضا خندق نانسي– شوتو، وهو خندق عميق في المحيط يمتد شمالا على طول الحافة الشرقية لجزر ريوكيو (اليابان) في بحر الفلبين، بين تايوان والأرخبيل الياباني، يصل أقصى عمق لخندق ريوكيو إلى (٧،٥٠٧ مترا) على بعد حوالي (٩٠ كم) جنوب أوكيناوا، يبلغ طوله (٢،٢٥٠ كم)، ويبلغ متوسط عرضه (٦٠ كم)، تمتد مساحتها الأرضية على حوالي (١٣٥ ألف كم٢)، معظمها مغطى بالطين الأحمر، ينظر، Nansie Shoto. Encyclopedia Britannica 2009, Ultimate Reference Suite, Chicago.

(٩) بيكول: وتقع شبه جزيرة بيكول جنوب شرق لوزون بالفلبين، وتبلغ مساحتها ١٢،٠٠٠كم، وتوجد بها سلسلة براكين في الجزء الشرقي والشمالي الشرقي من شبه الجزيرة، وأهم المحاصيل الجزيرة قنب مانيلا وجوز الهند وينمو كلا المحصولين بنجاح في هذه التربة الغنية وهما يعتمدان في الرى على الأمطار التي تتوزع بالتساوي طوال العام، ينظر، Bicol Peninsula. Encyclopedia Britannica 2009, Ultimate Reference Suite, Chicago.

(١٠) جزر ديناجات: هي مجموعة من الجزر في كاراجا، الفلبين، تقع على الجانب الجنوبي من خليج ليتي، وتحدها جزيرة ليتي من الغرب، ومضيق سوريجاو، وميندناو من الجنوب، يبلغ طول جزيرتها الرئيسية حوالي ٦٠ كيلومتر من الشمال إلى الجنوب، تتألف مقاطعة جزر ديناجات من سبع بلديات تشمل جميعها دائرة تشريعية واحدة، ينظر، Dinagat. Encyclopedia Britannica 2009, Ultimate Reference Suite, Chicago.

(11) N. H. H. C. World War II, 1944, The Battle of Leyte Gulf 23–26 October 1944, The Battle of Leyte Gulf (navy.mil).

(12) N. H. H. C. World War II, 1944, "Calmness, Courage, and Efficiency": Remembering the Battle of Leyte Gulf, "Calmness, Courage, and Efficiency": Remembering the Battle of Leyte Gulf (navy.mil).

(13) N. H. H. C. H-Gram 038: Battle of Leyte Gulf, 25 November 2019, p. 4-5.

(14) I bid, p. 5.

(15) I bid, p. 5.

(١٦) وتعني حرفياً القوة الخاصة للعواصف الإلهية (Devine Storm Special Force Unit kamikaze)، تيمناً بالعواصف الإلهية التي أنقذت اليابان من غزو المغول، إذ ولدت الأسطورة وتليت عبر العقود مقوية عزيمة اليابانيين، بأنهم شعب مقدس محمي من الآلهة ولديهم قناعة بأن قدرهم مفروض من الإلهة التي أنقذتهم عبر العواصف الإلهية، ينظر: حبيب البدوي، المصدر السابق، ص١٥١.

(17) N. H. H. C. World War II, 1944, "Calmness, Courage, and Efficiency": Remembering the Battle of Leyte Gulf, Op. Cit, "Calmness, Courage, and Efficiency": Remembering the Battle of Leyte Gulf (navy.mil).

(18) N. H. H. C. World War II, 1944, The Battle of Leyte Gulf 23–26 October 1944, Op. Cit, The Battle of Leyte Gulf (navy.mil).

(19) Franklin D'Olier and other, Op. Cit, p. 38.

(٢٠) سولو: ويقع في الجزء الشمال الغربي من المحيط الهادئ، يحده من شمال شرق بورنيو ومن الجنوب الغربي الجزر الغربية للفلبين، بما في ذلك بالاوان، ومن الغرب والشمال الغربي بوسوانجا وميندورو من الشمال، وباناي ونيجروس من الشرق، وميندناو وأرخبيل سولو في الجنوب الشرقي، تبلغ مساحته حوالي (٢٦٠،٠٠٠ كم٢)، ينظر، Sulu Sea. Encyclopedia Britannica 2009, Ultimate Reference Suite, Chicago.

(٢١) بحر سيبويان: هو بحر صغير في الفلبين يفصل بيسايا عن جزيرة لوسون في شمال الفلبين، تحدها جزيرة باناي من الجنوب، ميندورو من الغرب، ماسباته من الشرق، ومارينذوك وشبه جزيرة بيكول من جهة جزيرة لوسون، يتصل بحر سيبويان ببحر سولو عن طريق مضيق تابلاس في الغرب، بحر الصين الجنوبي عن طريق ممر إيسلا فرده في الشمال الغربي، وبحر فيسايان عن طريق قناة جينتوتولو في الجنوب الشرقي، تقع جزر رومبلون داخل بحر سيبويان، ينظر، Sibuyan Sea. Encyclopedia Britannica 2009, Ultimate Reference Suite, Chicago.

(22) N. H. H. C. H-Gram 038: Battle of Leyte Gulf, 25 November 2019, Op. Cit, p. 6.

(23) N. H. H. C. World War II, 1944, The Battle of Leyte Gulf 23–26 October 1944, Op. Cit, The Battle of Leyte Gulf (navy.mil).

(24) N. H. H. C. World War II, 1944, "Calmness, Courage, and Efficiency": Remembering the Battle of Leyte Gulf, Op. Cit, "Calmness, Courage, and Efficiency": Remembering the Battle of Leyte Gulf (navy.mil).

(25) N. H. H. C. World War II, 1944, The Battle of Leyte Gulf 23–26 October 1944, Op. Cit, The Battle of Leyte Gulf (navy.mil).

(26) N. H. H. C. World War II, 1944, The Battle off Samar: The Sacrifice of “Taffy 3”, 25 October 1944, Op. Cit, The Battle off Samar: The Sacrifice of "Taffy 3" (navy.mil).

(27) I bid.

(٢٨) تاكلوبان: وهي مدينة تقع شمال شرق ليتي في الفلبين، على خليج سان بيدرو عند المدخل الجنوبي لمضيق سان خوانيكو، وهي أكبر مدينة ومركز توزيع في مجموعة جزر فيسايان الشرقية (ليتي وسمر)، فيها رصيف طويل في المياه، ومستودع نفط ومطار، كانت تاكلوبان قاعدة لوجستية مهمة للحلفاء خلال المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، كانت تاكلوبان عاصمة مؤقتة للفلبين حتى تم استعادة مانيلا، ينظر، Tacloban. Encyclopedia Britannica 2009, Ultimate Reference Suite, Chicago.

(29) Franklin D'Olier and other, Op. Cit, p. 39.

(٣٠) تاكيو كوريتا (١٨٨٩–١٩٧٧): ولد تاكيو في مدينة ايباراكي، تخرج من الفصل الثامن والثلاثين في أكاديمية البحرية اليابانية عام ١٩١٠، تولى قيادة المدمرة الثانية عشر عام ١٩٣٢، شارك في غزو جاوة ١٩٤١، كان نائبًا للأدميرال في البحرية الإمبراطورية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية، قاد كوريتا أسطول القوة الهجومية اليابانية الرئيسية خلال معركة خليج ليتي، ينظر، Takio Kurita. Encyclopedia Britannica 2009, Ultimate Reference Suite, Chicago.

(31) N. H. H. C. World War II, 1944, "Calmness, Courage, and Efficiency": Remembering the Battle of Leyte Gulf, Op. Cit, "Calmness, Courage, and Efficiency": Remembering the Battle of Leyte Gulf (navy.mil).

(32) N. H. H. C. H-Gram 038: Battle of Leyte Gulf, 25 November 2019, Op. Cit, p. 8.

(33) N. H. H. C. Oral Histories - Battle of Leyte Gulf, 23-25 October 1945, Battle of Leyte Gulf, LT Burwell (navy.mil).

(34) N. H. H. C. H-038-2: The Battle of Leyte Gulf in Detail , H-038-2 Leyte Gulf in Detail (navy.mil).

(٣٥) أوجاساوارا: هي قرية يابانية تقع في محافظة أوغاساوارا في طوكيو، تحكم جزر بونين والجزر البركانية وثلاث جزر بعيدة (جزيرة نيشينو وميناميتوريشيما وبالإضافة إلى أوكينوتوريشيما)، وهي مدرجة ضمن قائمة مواقع التراث العالمي الطبيعية لمنظمة اليونسكو، وتُعد جزيرة شيشي جيما وجزيرة هاهاجيما الجزيرتين الوحيدتين المأهولتين بالسكان

في الأرخبيل، ينظر، Ogasawara-guntō. Encyclopedia Britannica 2009, Ultimate Reference Suite, Chicago.

(36) N. H. H. C. Oral History-War in the Pacific: Actions in the Philippines including Leyte Gulf, as well as the Battles of Iwo Jima and Okinawa, 1943-45, War in the Pacific: Actions in the Philippines by Sonarman 1st Class Jack Gebhardt (navy.mil).

(37) N. H. H. C. H-2-040: Leyte, Ormoc Bay, and Mindoro, H-040-2: Leyte, Ormoc Bay, Mindoro (navy.mil) .

(38) N. H. H. C. H-038-2: The Battle of Leyte Gulf in Detail, Op. Cit, H-038-2 Leyte Gulf in Detail (navy.mil).

(39) N. H. H. C. Oral History-War in the Pacific: Actions in the Philippines including Leyte Gulf, as well as the Battles of Iwo Jima and Okinawa, 1943-45, Op. Cit, War in the Pacific: Actions in the Philippines by Sonarman 1st Class Jack Gebhardt (navy.mil).